Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قبض الموالي على ناصية الأمور في الدولة، ومن بينها الكتابة التي لا تكفي فيها بلاغة القلم وإنما هي ربيبة القصور وصنيعة البلاط؛ فلا يجيدها إلا من يحسن منادمة الملوك ومسامرة الخلفاء، وإذ كانت تقاليدهم الفارسية قائمة على تمجيد الحاكم - ظل الله في أرضه كما يرون - فقد عرفوا كيف يسايرون الخلفاء ويسامرون الأمراء ويسوسون الأمور، ولهم من أستاذهم الأكبر عبد الحميد الكاتب ودستوره الذي رسمه لهم، قدوة حسنة... نقتطف من كتابه إليهم هذه الوصايا: -

* (إن الله - عزّ وجلَّ - جعل الناس، بعد الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين، وبعد الملوك المكرمين، أصنافاً، وإن كانوا في الحقيقة سواء... فجعلكم معشر الكتّاب في أشرف الجهات: أهل الأدب والمروءة، والعلم والرواية، بكم تنتظم للخلافة محاسنُها، وتستقيم أمورها، وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم وتعمر بلادهم، لا يستغني الملك عنكم، ولا يوجد كاف إلا منكم، فموقعكم من الملوك موقع أسماعهم التي بها يسمعون، وأبصارهم التي بها يبصرون، وألسنتهم التي بها ينطقون، وأيديهم التي بها يبطشون.

* إن الكاتب يحتاج من نفسه، ويحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره - أن يكون حليماً في موضع الحلم، فهيماً في موضع الحكم، مقداماً في موضع الإقدام، محجاماً في موضع الإحجام.. كتوما للأسرار، وفياً عند الشدائد، عالماً بما يأتي عند النوازل، يضع الأمور مواضعها،... قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه، فإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفي به.

* فتنافسوا يا معشر الكتّاب في صنوف الآداب، وتفقهوا في الدين، وابدأوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض، ثم «العربية»؛ فإنها ثقاف ألسنتكم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم، واروا الأشعار، وأعرفوا غريبها ومعانيها، وأيام العرب والعجم، وأحاديثها وسيرها؛ فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم.

* وارغبوا بأنفسكم عن المطامع: سنّيها ودنّيها، وسفساف الأمور